

هدايات الأجزاء الجزء ٥١ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل الاخوة والاخوات تدبرنا لمقاصد سور القرآن الكريم - 00:00:00

ومعنا اليوم سورة النحل وسورة النحل سماها بعض التابعين سورة النعم فالمتذمّر لهذه السورة يرى ان الله تعالى يذكر فيها نعماً كثيرة وهذا واضح في هذه السورة واسم السورة يشير الى هذا المقصود - 00:00:17

النحل سبحانه الله وتأمل في نعم الله تعالى علينا نجد ان اعظم نعمتين انعم الله بها على الانسان كما جاء في الحديث ما اعطي احد اه بعد اليقين خيرا من العافية - 00:00:41

يعني نعمة الدين والاسلام هذى اعظم النعم ثم النعمة الثانية نعمة العافية لأن بالعافية يستطيع المسلم ان يعبد ربه جل وعلا وسبحان الله تأمل في القرآن ما سمي الله تعالى - 00:01:07

آ او ما اطلق كلمة شفاء على شيء لا على القرآن والعسل ان القرآن هو الشفاء اه يتحقق بالقرآن اه الایمان ثم اه بالعسل اه تتحقق نعمة العافية فكان هذا اه الاسم سورة النحل الله تعالى قال - 00:01:25

يخرج من بطونها شراب مختلف الالوان فيه شفاء للناس فهذا فيه اشارة الى هذه النعمة العظيمة على العباد ايضا مع هذا المقصود نلاحظ ان سورة النعم اه او سورة النحل - 00:01:51

اه تركز على مقصود اخر وهذا المقصود آ ممكن ان نستنبطه من فاتحة هذه السورة تأمل الله تعالى يقول باسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه اتى امر الله - 00:02:12

اتى عذاب الله اتى امر الله بالقيامة والحساب والجزاء فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون لو تلاحظ هذا فيه تحقيق للوعيد وهذا ايضا برب في سورة النحل. تحقيق الوعيد. وسبحان الله كان هذا يتصل بما تقدم في سورة الحجر - 00:02:31

لما توعدهم الله تعالى قال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهم الامل فسوف يعلمون. فالان يقول لهم اتى امر الله فلا طبعاً معنى اتى سيأتي لكن عبر بالفعل الماضي للدلالة على ان هذا الامر لا بد ان يتحقق. مثل الامر الماضي الذي قد تحقق وانقضى - 00:02:57

مع انه في المستقبل آ امر الله من العذاب المتوعد به او القيامة هذا امر في المستقبل. ولذلك قال فلا تستعجلوه فالسورة سبحانه الله فيها تحقيق وقوع العذاب والتذكير بالعذاب والجزاء - 00:03:20

وهذا كما ترى فيه تخويف وانذار لكن تأمل في جمال القرآن الكريم كان هذا مغلف بخلاف الدعوة الى اه الرحمة الترغيب في اه التوبة والرجوع الى الله بتذكر نعم الله تعالى على عبده - 00:03:40

سبحان الله فهذا يدلنا على ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه وتأمل في هذا المقصود او هذين المقصودين في السورة يتعلقان بما تقدم سورة إبراهيم فيها التذكير بشكر النعمة جاءت سورة النحل. وسورة الحجر فيها اه الانذار من الوعيد والعذاب - 00:04:02

والتحذير من طول الامل فجاءت سورة النحل تجمع بين هذين الامرین والله اعلم ونمر على مقتطفات سريعة في السورة اه نأخذ منها ما يدل على هذا المقصود والله اعلم. تأمل - 00:04:25

بعد آ الانذار تحقيق وقوع العذاب والجزاء يفتح الله تعالى السورة باعظم نعمة. اول نعمة ينزل الملائكة بالروح الذي هو القرآن القرآن هو الروح الحقيقة للانسان والانسان بدون قرآن كانه ميت لا روح له - 00:04:42

تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقوه هذا يدلنا على ان مقصود القرآن هو توحيد الله

وان اعظم نعمة على العباد نعمة التوحيد والاخلاص لله جل وعلا - [00:05:04](#)
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون بهذا تطمئن القلوب وتنشرح الصدور يرتاح الانسان في حياته يسعد في الدنيا والآخرة ثم تأمل كيف يذكر الله تعالى ادلة التوحيد وهذه النعم في السورة في الحقيقة كلها تصب - [00:05:24](#)

في براهين التوحيد التذكير بنعم الله تعالى يكسر الكرباء من النفوس ويجعل العبد يرجع الى ربه ويعبد الله وحده جل جلاله خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشرون. خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين - [00:05:44](#)

سبحان الله اه كما قال فلا تستعجلون يعني يخاصم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ثم بدأ الآية تذكر نعما كثيرة والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون - [00:06:02](#)

اه وذكر اه نعمة بهيمة الانعام تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبواها وزينة واغلقوا ما لا تعلمون قال هو الذي انزل من السماء ماء لكم شراب ومنه شجر في تسيمون - [00:06:16](#)

اه ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب من كل الثمرات. وذكر الليل والنهار والشمس والقمر النجوم. اه وما ذر رأي لكم في الارض مختلفا الوانه. البحر وما فيه من اللحم الطري والحلبة التي تلبسها والفالك - [00:06:37](#)

اه الجبال التي تتبت الارض والانهار. والعلامات التي جعلها الله في البر اه بهذه الجبال او المعالم في البر وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا - [00:06:55](#)

الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وهكذا وفي المقابل تأمل يعني يأتي اه التهديد للمستكبرين الذين يستعجلون امر الله اه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم اعظم نعمة؟ قالوا اساطير الاولين - [00:07:13](#)

وهكذا يعني يأتي الوعيد والعقاب قال واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. ثم يوم القيمة يخزفهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين - [00:07:31](#)

الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم. هذا اذا اتي امر الله وكذلك يوم القيمة فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلا بأس بثواب المتكبرين وفي المقابل يذكر حال المتقين ونعمتهم ونعمتهم عند الموت في الجنة - [00:07:51](#)

والسورة اه يعني تسير في حقائق ايمانية كثيرة. تأمل اه افمن الذين مكرروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم - [00:08:12](#)

فهذا كله فيه اه تحقيق للوعيد والعقاب ولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله ومداخرون تأتي هذه السجدة هنا والله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة هم لا يستكرون - [00:08:32](#)

يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون الله اكبر اه ثم تلاحظون الاخوة يعني ذكر النعم اه وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمّنون. هذى اعظم نعمة. ثم والله انزل من السماء ماء - [00:08:53](#)

المطر والانعام نسقيكم مما في بطونه من بين فرات ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. ثمرات النخيل والاعناب واوحي ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون. ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك يخرج من - [00:09:16](#)

شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لایة لقوم يتفكرون حتى سميت السورة بسورة النحل وكذلك اه حتى الامثال المضروبة في ابطال الشرك تتعلق بالنعمة والرزق. والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. فما الذين فضلوا - [00:09:36](#)

وبراد رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء يعني الذي فضل على خادمه او مملوكه ما يعطي ما له او ولده او زوجته لخادمه ابدا ما يرضى بهذا؟ وكذلك - [00:09:58](#)

كيف ترضى ان يجعل العباد المخلوقين شركاء لله. وانت لا ترضى ان يشاركك خادمك في حرق الخالص وكذلك لا يجوز لك ان تشرك بالله جل وعلا وذكر نعمة الازواج والبنين والحسدة - [00:10:17](#)

نعم وهكذا يضرب الله الامثال في ابطال الشرك بما يناسب جو السورة من الرزق والنعمة ذكر نعمة البيوت انها سكن يتخدونها من جلود الانعام من اصواتها واوبارها واسعاراتها اثاثا ومتاعا الى حين - [00:10:41](#)

كذلك من الجبال اكتانا السرابيل يعني اللباس الى ان قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يذكر بعد ذلك تحقق الوعيد يوم القيمة اه وهكذا ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى. يعني اه شرائع القرآن - 00:11:00

لأنها جمعت في هذه الآية وهذه اعظم نعمة تأمل من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة ولنجري لهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وهكذا الآيات يعني في التذكير بنعم الله تعالى - 00:11:23

وتتأمل في آآ هذه الآية وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقتها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصلحون هذه عاقبة جحد النعم - 00:11:41

ثم تتأمل في وصف ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه شكر النعمة كما عرفنا انما يكون بتحقيق توحيد الله تعالى. تلك السورة ايضا ركزت على التوحيد. وهكذا - 00:12:01

يعني لذلك اه تختتم ما اجمل هذا الختام ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي احسن والحمد على الصبر الختام بمعية الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون - 00:12:20

تأمل لان التذكير بالنعم هذا الاسلوب من اعظم اساليب الدعوة الى الله تعالى هذا الذي يحب النفوس الى الله تعالى كلما تذكر الانسان نعم الله عليه يحب ربه الذي انعم عليه ويشركه ويعبده وحده جل وعلا - 00:12:38

يكون الله معه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون ومن اعظم سور هذه المعية لما رفع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماوات السبع كلمه الله تعالى. حتى كان قريبا من الله تعالى - 00:12:56

هذا من المناسبات اللطيفة. تأملوا هنا تأتي سورة الاسراء بعد سورة النحل سورة النحل تذكرنا بنعم الله علينا. سورة الاسراء فيها التنويه باعظم نعمة نحن عرفنا اعظم نعمة افتتحت بها سورة النحل هي نعمة ماذا؟ نعمة القرآن الكريم - 00:13:17

ترى في سورة الاسراء التنويه يعني اه بيان عظم منزلة القرآن الكريم وتكرر في سورة الاسراء التذكير شأن هذا الكتاب العظيم القرآن الكريم وامتلاء السورة بتسبیح الله وتعظیمه وتوحیده جل وعلا لان هذا هو مقصد القرآن الكريم - 00:13:41

لكن لماذا سميت الاسراء سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا. انه هو السميع البصير اية عظيمة بلا شك من اكبر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. في جزء من ليلة - 00:14:07

اسرى به بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وصلى بالنبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اماما ثم عرج به حتى وصل الى مستوى يسمع فيه صریف الالقاظ كلمه الله من وراء الحجاب - 00:14:27

من وراء النور امره بالصلوات اذا كانت اية الاسراء اية عظيمة الاية الاعظم. الاية الخالدة الى يوم القيمة هي القرآن الكريم كأن افتتاح السورة بهذا يعني فيه اشاره الى عظم شأن القرآن الكريم - 00:14:43

وانه سبحان الله المقصد من هذه الآية لنريه من اياتنا لقد رأى من ايات ربه الكبیر في الملکوت الاعلى طيب كيف نحن نرى من ايات الله تعالى - 00:15:10

اعظم ما يریک ايات الله تعالى هذا الكتاب لما تقرأ القرآن تفكر في ايات الله تعالى هذا الكتاب اعظم كتاب. بل هو اعظم من الكتاب الكوني اعظم من السماوات والارض والجبار والانهار والتفكير في مخلوقات الله تعالى. الاعظم من هذا التفكير في القرآن الكريم - 00:15:25

تريد ان ترى الآيات بقلبك تفكير في القرآن الكريم وتأمل ايضا في هذه المناسبة اللطيفة اه تتأمل بعد ان ذكر الله اية الاسراء مباشرة قال واتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا هدى لبني اسرائيل لا تتخذوا من دون وكيلا - 00:15:47

ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا لا يزال التذكير بشكر النعمة مستمرا في هذه السورة كما تقدم في سورة النحل بنو اسرائيل للأسف ما قاموا بالواجب تجاه كتابهم. حرفوا التوراة وما عملوا بها - 00:16:09

تسلط الله عليهم عبادا له اه اهلکوهم وساموهم سوء العذاب لما لم يقوموا بكتابهم كما قال وقضينا الى بنی اسرائيل في الكتاب

لتفسدن في الأرض مرتين. يعني ما قاموا بواجب الكتاب بالتوراة - 00:16:28

فهكذا ثم بعد هذه الحوادث قال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يعني ما دمنا متمسكين بالقرآن وهدى القرآن الله تعالى يصلح حالنا وكأن الان تنضج ايضا المناسبة لذكر الاسراء. لأن - 00:16:49

بيت المقدس هناك اه كان انبياء بنو اسرائيل انبياء بنى اسرائيل في بيت المقدس فالنبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى بيت المقدس وصلى بالنبيين اماما كان هذا اشارة الى انتقال الشرف - 00:17:09

من امة بنى اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم واصبحت السيادة لامة محمد صلى الله عليه وسلم والامانة الكبرى والرسالة الخاتمة في امة محمد صلى الله عليه وسلم. امة القرآن ما دامت هذه الامة تقوم بالقرآن الكريم - 00:17:29

الله تعالى ينصرها يمكنها واذا تركت القرآن الكريم يكون حالها كما حصل لبني اسرائيل واليوم نحن في هذا الزمان ما تسلط الاعداء على بيت المقدس الا بسبب اه عدم تمسك الامة بكتاب ربها جل وعلا. والا لو تمسكنا بكتاب ربنا حقا - 00:17:50

اقبلا على القرآن كن مسلم هذى امانة في في عنق كل مسلم يقبل على القرآن وحدوا الله ويعظم الله يقوم بالقرآن الكريم والبيوت تمتلى بالقرآن المجتمعات تتخذ القرآن دستورا لها بهذا - 00:18:16

يصلح الله تعالى حال الامة وترجع السيادة للامة. وتأملوا الان في هذه السورة ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا حتى لما ذكر الله تعالى هنا - 00:18:34

آآ بعض مشاهد الآخرة المشهد يتعلق بجو السورة. تأمل وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لان السورة تتكلم عن الكتاب القرآن الكريم - 00:18:51

فذكريتك بالكتاب الذي ستقرأه يوم القيمة صحيفة اعمالك وتأمل هنا كيف ذكر الله تعالى كثيرا من شرائع القرآن الكريم؟ تريد ان تعرف عظم شأن هذا القرآن وهدى القرآن ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:19:12

ذكر الله تعالى هنا اه بعض هدایات القرآن لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا. توحيد الله وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايات وبالوالدين احسانا انا ايات جميلة وعظيمة في بر الوالدين - 00:19:29

وآآ ات ذا القربى حقه. والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا واه التحذير من البخل والاسراف والنهى عن القتل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تقربوا ما - 00:19:45

اليتيم واوفوا بالعهد واوفوا الكلى اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تقفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا انظر كيف الاصلاح؟ اصلاح العقيدة - 00:20:07

اه التعامل مع الوالدين اه حفظ النفوس حفظ الاعراض حفظ الاموال احترام حقوق الضعفاء ثم ايضا اه الاخلاق الحسنة ولا تمشي في الارض مرحبا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا - 00:20:23

تأمل كل ذلك كان سينه عند ربكم مكروها ذلك مما اوحى اليك ربكم من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فلتلقى في جهنم ملوما مدحور تفتتح الوصايا بالتوحيد وتختم بالتوحيد لان الغاية العظمى توحيد الله جل وعلا - 00:20:44

تأمل في تسبيح الله تعالى وتنزيهه قال تسبيح له السماوات السبع والارض ومن فيهن سبحانه سبحانه جل وعلا سبحانه الذي اسرى بعده ليلا قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حلينا غفورا. واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:21:02

اجابة مستورا الى اخر الایات واذا ذكرت ربكم في القرآن وحده ولو على ادبارهم نفورا وتأمل يعني الایات فيها التذكير ايضا البعض يعني التذكير بعذاب الله تعالى كما في سورة النحل تحقيق وقوع العذاب - 00:21:23

والتحذير من فتنة الشيطان ابليس الذي يصد الناس وتأمل وان كانوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك عن القرآن لتفتري علينا غيره لكن الله يثبت نبيه ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. تأمل في قوله اقم الصلاة لدلك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر - 00:21:47

ان قرآن الفجر كان مشهودا. يسمى الله صلاة الفجر بقرآن الفجر لانه من المستحب والسنّة اطالة او تلاوة القرآن فيها تأمل ومن الليل فتهجد به نافلة لك. بقراءة القرآن عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا. تأمل وتنزل من القرآن وهو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:22:14](#)
ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ثم انظر في نعمة الله على نبيه بهذا القرآن ولن شنتنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا. الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا. قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [00:22:34](#)
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر الناس الا كفورا. ثم تأمل مع عظم هذه النعمة اذا بهم يسألون - [00:22:53](#)

مطالب اخرى يريدون جنة فيها نخيل واعناب يريدون ان يسقط عليهم السماء كسفما يريدون ان يروا الله تعالى والملائكة يريدون ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم بيت من ذهب - [00:23:08](#)

من زخرف او يرقى في السماء قل سبحان ربى. هذا الموضع الوحيد الذي رسم بالالف الممدودة. ولا كل القرآن ترسم سبحان بالف خنجرية لأن الاعتراضات طالت نسب ان يطيل في الالف يقول قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا - [00:23:22](#)
ولو هي سورة تسبيح سبحان الله وهكذا يعني انظر الى ختام السورة في حال المؤمنين اهل العلم مع القرآن الكريم وبالحق انزلناه بالحق نزل وما ارسلناك الا بشرا ونذيرا وقرانا فرقناه - [00:23:43](#)

لتقرأه على الناس على مكت ونزلناه تنزيلا. قل امنوا به او لا تؤمنوا. ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى لا عليهم انظر الى اثر القرآن ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - [00:24:01](#)

هذا التأثير الظاهر البدني ولا توجد صورة ابلغ من هذه السورة في الظاهر السجود لله يضع وجهه على الارض اذا سمع ايات الله تعالى ويقولون سبحان ربنا تسبيح سورة تسبيح - [00:24:24](#)

ان كان وعد ربنا لمفعولا. طبعا هنا ضمير شأن محذوف يعني انه ان الامر ماذا؟ كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويذيدهم خشوعا. وهذا ابلغ تأثير وجданى وباطني تأمل - [00:24:47](#)

بكاء وخشوع هذا تأثير القرآن على من يعرف قدر القرآن ومن يعلم شأن القرآن ومن يعرف يعلم عظمة الله تعالى ثم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. ايضا بالقرآن وطريقة تلاوته. وابتغي بين ذلك سبيلا - [00:25:07](#)

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل. وكبره تكبيرا فما اروع هذه تفتح بالتسبيح وخلالها اه تعيش مع القرآن والتنويه بالقرآن وتسبيح الله. وتحتتم بالحمد والتكبير - [00:25:32](#)

الحمد لله اكبره تكبيرا. الله اكبر. لان هذا هو مقصود القرآن اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربى قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:52](#)